**المحاضرة السادسة: الخلفية التاريخية و المسار الابستيمولوجي للنص المترابط .**

**تمهيد:**

 إن الخلفية التاريخية و الابستيمولوجية ضرورة يستدعيها البحث في أية مفهوم، ذلك أن الظروف و الأسباب و المرجعيات وحدها قادرة على تحديد هذا المفهوم، لأن الحضن الذي تنشأ وسطه هذه المفاهيم هي حدوده و محارمه التي ينتمي إليها قهرا، و لعل البحث عن هذه المرجعيات بالنسبة للنص المترابط هو مقاربة لحدود العولمة بما هي فلسفة معاصرة كان لا بد من الإيمان بها و بمبادئها في ظل الظروف الراهنة، و قبل البحث في هذه الخلفيات و جب الوقوف عند حدود النص المترابط" النص المترابط من المصطلحات المقابلة للمصطلح الانجليزي HyperText المتداولة هذه الأيام في الكتابات النقدية و الابداعية يستخدم للتعبير عن أحدث أشكال الكتابة الإلكترونية، هو يشكل نصا إلكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص، و المتصفح لتضاعيف القاموس الموسوعي يتوقف عند مادة hypertext التي تشير إلى مجموعة نصوص تظهر دفعة واحدة على الشاشة و لكنها صادرة عن مصادر مختلفة للذاكرة " الكتابة الزرقاء ص 158-159.

 و لعل هذه هي الصفة المميزة للنص المترابط إذ يعين القارئ بامتلاكه لهذه الذاكرة الآلية التي تستدعى كل مرة فتدخل القارئ في زخم من المعلومات و الأفكار المشابهة التي توضح و تدعم مهمة القارئ، " يمكن الحديث عن تقارب مفهومي بين النص الشبكي cybertext، و الهيبرميديا hypermedia فالتطبيق العملي لمفهوم النص المترابط يجعلنا نحصل على مفهوم النص الشبكي مما يؤكد أن هذا الأخير هو أرقى أنواع النص المترابط و الأكثر تفاعلية و دينامية و تشعبا، كما ذهب إلى ذلك سعيد يقطين الذي أطلق عليه مصطلح ترابط النص المترابط و هذا الأخير مؤلف من مفردتين hyper و text و البادئة hyper تعني الربط، فإذا استخدمت للموسيقى فهي الموسيقى المترابطة و إذا استخدمت للفيلم فهي الفيلم المترابط hyper film" الكتابة الزرقاءص 160.

 إن ظهور الحاسوب كان نتيجة الحاجة التي أدت إلى اختراع ذاكرة آلية تحاكي في ذلك ذاكرة البشر، إذ تقوم هذه الذاكرة الآلية بتخزين الملفات التي يخاف عليها من الضياع إلى حين الحاجة إليها، و لعل اختراع ذاكرة آلية دعى إليه الخوف من النسيان، فالذاكرة البشرية رغم قدرتها على تخزين المعلومات لكن هذه الذاكرة تقوم لا إراديا بشطب و مسح و نسيان الأحداث و المعلومات، " و قد تمكن في العام نفسه من تصميم نظام يخزن ذلك الكم الهائل من المعلومات المتراكمة في المكاتب الحكومية و ينظم البحث فيها، و قد عرف ذلك النظام بنظام الميمكسو هو آداة يخزن فيها الفرد كتبه و قيوده، و اتصالاته بشكل يسمح بالاستشارة بأسلوب يتسم بالمرونة و السرعة الفائقتين، و لعل السمة الأساسية للنظام لا تكمن في كمية المعلومات المخزنة و إنما قدرة النظام على اختيار المعلومات ذات العلاقة بشكل آلي مباشر و ربطها مع بعضها البعض، و يتم هذا الربط بنفس أسلوب العقل الإنساني في ربط الأشياء ببعضها" الكتابة الزرقاء ص 157.

 و نظام الترابط هذا هو قضاء على فكرة الخطية التي أجبرت النص على بقائه وفق نظام التقليدية، التي يكون فيها النص قائما على مبدأ السطر الذي يكون الترتيب فيه عائقا يحول دون الخروج بهذا النظام الأفقي إلى آخر عمودي يستدعي نصوص أخرى في الآن ذاته، و هذه هي العيوب التي أخذت على مبدأ الخطية و النظام و لم يكتب للعالم التطور في أي من مجالاته إلا بعد القضاء على هذا النظام.